حكومة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف العالمية في عصر الظهور

ضرورة ، شكل ، خصائص

حميرا مرادي مقامي
طالبة ماجستير، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة مازندران، بابلسر، إيران
h.moradimaghami@gmail.com
الدكتور مرتضي كشاورزي ولداني (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم الفقه والحقوق الإسلاميه، جامعه بزرجمهر قاينات، إيران
keshavarzvm@buqaen.ac.ir
الدكتور محمد مهدي شاهمرادي فريدوني
أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة مازندران، بابلسر، إيران
mm.shahmoradi@umz.ac.ir

The Global Government of Imam Mahdi in the Age of Appearance: Necessity, Structure, and Characteristics

Homeyra Moradi Maghami
Graduate Student , Qur'anic Sciences and Hadith , Faculty of Theology and Islamic Studies , University of Mazandaran , Babolsar , Iran
Morteza Keshavarzi Valdani (Responsible Author)
Assistant Professor , Department of Islamic Jurisprudence and Islamic Law , Bozorgmehr University of Qaenat , Qaen , Iran
Mohammad Mahdi Shahmoradi Fereidooni
Assistant Professor , Department Qur'anic Sciences and Hadith , Faculty of Theology and Islamic Studies , University of Mazandaran , Babolsar , Iran

الملخص:-

يشير عصر الظهور إلى فترة من التاريخ يظهر فيها آخر وصي الله بأمره وسيقود البشرية نحو ذروة الحضارة والإنسانية من خلال تشكيل حكومة إلهية عالمية تنبني علي القرآن وسنة الرسول i ، لذا لقد قام هذا البحث على ضوء المنهج الوصفي التحليلي مع جمع المعلومات علي الطريقة المكتبية، بشرح حكومة إمام العصر ﷺ العالمية في عصر الظهور وتبيينها بناء على آيات القرآن وأحاديث المعصومين d ويهدف إلى التعبير عن ضرورة تشكيل الحكومة العالمية، شكلها وبنيتها وخصائصها. بعد تحليل بيانات البحث تم الحصول على بعض المكونات الرئيسية والفرعية منها:١- ضرورة تشكيل الحكومة العالمية التي تقوم على تحقيق الوعود الإلهية - لا بدّ أن ينتصر الحق على الباطل ويهدي الإنسان. ٢- شكل الحكومة المهدوية وبنيتها التي تقوم على الكتاب والسنة النبوية. ٣- إنّ خصائص الحكومة المهدوية تشتمل علي النمو الروحي والفكري والثقافي و الاجتماعي والاقتصادي و الأخلاقي والأمن العالمي.

الكلمات المفتاحية: الحكومة العالمية، إمام العصر ﷺ، عصر الظهور، الآيات المهدوية، الروايات المهدوية.

Abstract:-

The age of appearance refers to a period in history in which Allah's last guardian will appear by His order to guide people toward civilization and humanity through the establishment of a divine global government according to the Holy Quran and the Prophet's tradition. The present study utilized a descriptive-analytical methodology, and the data were collected using library research methodology. The study aimed to explain Imam Mahdi's global government in the age of appearance according to Quranic verses and Imam's hadiths and state the necessity of the establishment of that global government in addition to its form, structure, and characteristics. After analyzing the data, several main and some peripheral components were extracted, including 1) the necessity of establishing a global government based on the divine promise concerning the triumph of right over wrong and human guidance, 2) the form and structure of Imam Mahdi's government illustrated according to the Holy Quran and the Prophet's tradition, and 3) the characteristics of Imam Mahdi's government, including spiritual, intellectual, cultural, social, economic, and moral development in addition to global security.

Keywords: Global government, Imam Mahdi, Age of appearance, Verses relevant to Imam Mahdi, Hadith relevant to Imam Mahdi

المقدمة:ـ

«إنّ العولمة هي عملية اجتماعية تضيع فيها القيود الجغرافية التي خيّمت وضربت أطنابها على العلاقات الاجتماعية والثقافية وأصبح الناس يدركون بشكل متزايد الحد من هذه القيود. أصبح هذا المصطلح شائعًا في التسعينيات وشيئاً فشيئاً ومع تطور الإنترنت وشبكات الأقمار الصناعية، أصبح العالم قرية عالمية.» (ايران زاده١٣٨٢، جهاني شدن و تحولات استراتژيك در مديريت و سازمان، ص١٩و٢١) بحيث يحاول إنسان هذا القرن أن يجعل كل نشاطاته في صورة الاقتصاد والثقافة والسياسة، عالمية؛ لأنه يعتبرها فعالة ومؤثرة في نجاحه وسعادته.

وبناءً على ذلك، فإن تشكيل حكومة عالمية واحدة على أساس الإنصاف والعدل فكرة شاملة في جميع الأمم وهو يعدّ أساس خطاب جميع الأديان والمذاهب حيث إنّ كل دين أو فرقة لقد ادعى أن النصر النهائي لنهاية العالم له ونصّب نفسه المنقذ والمصلح للبشرية. في الدين الإسلامي المبين، وخاصة في المدرسة الشيعية، تم إيلاء اهتمام خاص لهذه المسألة، وإنشاء حكومة عالمية واحدة على أساس القسطز والعدل من قبل الإمام المهدي ﷺ باعتباره آخر إمام معصوم هو الهدف النهائي المدرسة الشيعية، وهذا هو أقوى إجابة لحل مخاوف البشرية بشأن المستقبل المجهول.

بحسب الآيات والروايات، كان من أهم أهداف قيام إمام العصر ﷺ إقامة حكومة عالمية قائمة على الشرائع الإلهية حيث كانت نتيجتها هي العدالة المركزية والأمن العالمي وهذه الحكومة هي وعد الله للمظلومين الصالحين الذين سيرثون الأرض وسيكون الإسلام هو الدين الوحيد الحق والمختار لله كما قال تعالى في التنزيل العزيز: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥)

لذلك، "ستؤدي الحياة البشرية في المستقبل إلى حياة أسمى وأكمل ومن نتائجها هي الصلح بين الإنسان والبيئة أي أن الأرض تزود الإنسان بكل ثرواتها، والسماء تقدم كل بركاتها للإنسان، وكل هذا هو تطور التاريخ نفسه.» (مطهري ١٣٩٩، فلسفه تاريخ، ص٢٠٢).

مشكلة البحث:-

العدل، بصفته أهم مثال إنساني، وله تاريخ قديم قدم حياة الإنسان، يعتبر شيئًا طبيعيًا وأساس الحكم مؤسس عليه بحيث يكون تنفيذه قوة قلب الإنسان، وإذا لم يتم تطبيقه سينتج عن ذلك كراهية وعداء. في الواقع، كان عدم تطبيق العدالة الاجتماعية هو أصل العديد من الثورات التاريخية، لذلك بدأ جميع الأنبياء والصالحين حركاتهم الدينية والإصلاحية بتطبيق العدالة وجذبوا العديد من الأتباع. لكن في عالم اليوم الحديث، ما لا نراه هو العدالة الاجتماعية بينما «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في ٣١ مادة يرفض أي نوع من التمييز والعدوان والظلم من خلال التأكيد على حرية الأفراد وحقوقهم في أي مجال.» مدرس١٣٧٦، حقوق فطري، ص٣٥٩)

الإسلام، باعتباره الدين الإلهي الأكثر شمولاً وتكاملاً والذي قدمه للإنسانية خاتم النبي محمد i ، لا يقتصر على الشؤون العبادية والواجبات الدينية بل هو شامل لجميع الأحكام، في الدنيا والآخرة، ولقد ورد في القرآن القضايا الأخلاقية والثقافية والدينية والعلمية والاقتصادية والسياسية التي قام بشرحها نبي الإسلام. إن أحد الموضوعات المهمة والقيّمة في الإسلام هو تطبيق العدالة، وهو أمر لا يمكن تحقيقه إلا في ظل إقامة حكومة دينية وقيادة إلهية.

«إنّ شريعة الحياة وتشريع الحكومة وولاية الحكام في المجتمع الإسلامي والولايي من قبل رب العالم إلا أنّ قبول القانون الإلهي والولاة الدينيين إثباتاً وتكويناً متروك للشعب كما يمكنهم مراقبة سير الأمور وسلوك رجال الدولة وتقييمهم وتحليلهم وأخيراً بيان نقاط الضعف والفساد من حيث النصح والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويمكنهم إبلاغ المجتمع عن هذا الأمر.» (الطباطبايي١٣٧٢، الميزان في تفسير القران، ج٢٠، ص٤٧٠)

وفقًا للتعاليم الإلهية، فإن أساس الحكم في الإسلام هو الإيمان والالتزام والأمة هي قلب الحكومة وأن نزاهة الأفراد ومسؤوليتهم تتشكل على شكل دين. بناءً على ذلك، من أجل تطبيق العدالة العالمية، فإن تشكيل حكومة عالمية أمر إلزامي ويجب أن يتم بواسطة القيادة الإلهية. يهدف هذا البحث إلى دراسة المفاهيم النوعية لضرورة الحكومة العالمية وشكلها وبنيتها وخصائصها في الحكومة المهدوية، ويسعي إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي

للبحث وهو كيف حكم إمام العصر ﷺ في عصر الظهور من خلال شرح الآيات والروايات المتعلقة بالموضوع.

ضرورة هذا البحث وأهميته

إنّ التقدم السريع والمدهش لمختلف العلوم والاكتشافات والاختراعات الجديدة والحديثة، والسفر البشري إلى عوالم أخرى وأحداث أخرى من هذا القبيل جعلت القرن العشرين مختلفًا عن قرون أخرى حيث إنّ الإنسان في هذا القرن يعتبر نفسه الإنسان الأكثر تحضرا طوال التاريخ. إن تقدم الصناعة والتكنولوجيا في مجال الأسلحة الذرية هو أحد الاختلافات الأخرى في هذا القرن أيضًا، وفي الواقع، إن صنع الأسلحة المدمرة وعمليات القتل الجماعي قد هدد حياة الإنسان بالدمار الكامل وكشف المستقبل المظلم والجائل للجيل الحالي بحيث أصبح اليأس والقنوط أفكار العديد من الشباب.

لذلك، فإن الإنسان الحديث ليس فقط بحاجة إلى احتياجات مادية، ولكن الاحتياجات الروحية التي تهدئ النفس البشرية أهم من الاحتياجات الأخرى وبسبب غيابه، يصاب الإنسان بالقلق وخيبة الأمل ويفكر في الخسائر والدمار. من ناحية أخرى، فإن الظلم والفساد الذي انتشرا في الحكومات الحالية في جميع أنحاء العالم وليس لديها حل لحلهما، وبالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد أدت الاضطرابات البيئية إلى تأجيجها حيث يصبح تدمير العالم أكثر وضوحا كل يوم، حتى أن العلماء أعلنوا أن عام ٢٠٥٠ هو عام تدمير الأرض.» (مرادي١٣٩٩، محيط زيست، تيتر برتر https;//tit، rb.ir/156848) في هذه الأثناء، يبحث الرجل المفكر عن مستقبل مشرق وحكومة الإمام المهدي ﷺ العالمية هي المستقبل المشرق لإنسان اليوم، الذي يبحث عنه في أعماق كيانه.

إنّ ضرورة هذا البحث وأهميته هو أنه في هذه الفترة المظلمة من الحياة من خلال شرح مفهوم عولمة حكومة الإمام المهدي ﷺ لتطبيق العدالة العالمية ومحاربة أي ظلم وفساد أن يجد نقطة تحول في قلوب أولئك الذين يسعون إلى العدالة ويريدون أن يفهموا كل شخص حر وتقي مفهوم انتظار الفرج لمضاعفة جهوده لتحقيق هذا الهدف الإلهي.

خلفية البحث:

بعد إجراء التحقيقات، تظهر خلفية البحث أنه تمت كتابة مقالات في هذا المجال منها:

١- ناقش السيد مهدي سلطاني ريناني (١٣٨٨) في مقالته "دور نمايي از دولت مهدي: نظرة عامة على حكومة المهدي" بعض ملامح حكومة ذلك الإمام وتميزها مع العولمة وحكومة اليوم العالمية بناء على الآيات.

٢- قام دل آرا نعمتي بير علي (١٣٩٣) في مقالتها « قرآن و حكومت جهاني امام زمان ﷺ: القرآن وحكومة إمام العصر ﷺ العالمية بشرح الآيات التي تصف سيطرة الإسلام في عصر الظهور.

٣- شرح احمدي نجاد و سلطاني نجاد (١٣٩٤) في مقالتهما «ويژگي هاي حكومت امام مهدي ﷺ در قرآن: سمات حكومة الإمام المهدي ﷺ في القرآن» الحاكمية العالمية، وتطور الإسلام والعدل والأمن بوصفها خصائص الحكومة المهدوية.

في هذا البحث، سنقوم بمناقشة شرح المبادئ الثلاثة وهي علة ضرورة القيامة، وشكل حكومة ذلك الإمام وخصائصها بناءً على الآيات والروايات.

١-) ضرورة حكومة إمام العصر ﷺ العالمية

من أهم أهداف الأنبياء والأئمة d تكوين المجتمع المثالي، وعبر التاريخ سهّل المعصومون مع هداية الله طريق السعادة والكمال بازدهار كنوز العقل الإنساني وحكومة إمام الزمان ﷺ العالمية هي أيضا وعد الله للمستضعفين الذين هم دائما مضطهدون من قبل الظالمين بسبب دينهم ومع الحكومة المهدوية العالمية سيصلون إلى ذروة الكرامة ويحققون السعادة بعيداً عن أي ظلم وقهر، لذلك يمكن اعتبار ضرورة وجود الحكومة العالمية بناءً على الآيات الروايات التي نذكر بعضها هنا:

١-١- تحقيق الوعد الإلهي:

من صفات الله هي الوفاء بالعهد وهو لا يخلف الوعود: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ...﴾ (الروم: ٦). ومن وعود الله حكم الإسلام الشامل وحكم المستضعفين على الأرض بالأمان،

وهو ما ذكره في الآية ٥٥ من سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

«يظهر من الآية أن الله قد قطع ثلاثة وعود لمجموعة من المسلمين الذين لهم صفتا الإيمان والعمل الصالح: ١- الاستخلاف والحكومة علي الأرض ٢- نشر دين الحق بصورة أساسية وجذرية في كل مكان ٣- اختفاء كل أسباب الخوف وانعدام الأمن. إنّ نتيجة هذه الأشياء هي أنهم يعبدون الله بأقصى درجات الحرية ويطيعون وصاياه، ولا يربطون به أي شريك ولانظير، وينشرون التوحيد الخالص في كل مكان..» (مكارم شيرازي١٣٧٤، تفسير نمونه ،ج١٤، ص٥٣١)

وبناءً على ذلك، فإن تشكيل الحكومة العالمية من أجل التأسيس الكامل والشامل للقيم الإنسانية والمعتقدات والمثل العليا ونموها وتميزها هو أهم وعد الله للباحثين عن العدالة والذين يسعون إلى استعادتها بإيمان بالحق والعمل الصالح وهذا الوعد من الله سيكون حتمياً وعملياً كما أنّ الإمام جعفر الصادق a يقول: «إذا لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يظهر الإمام المهدي ﷺ ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (الصافي١٣٧٧، منتخب الاثر، ص٢٥٤)

٢-١- نصر الحق علي الباطل؛ إن هدف الله من الجهاد هو انتصار الحق على الباطل، كما جاء في الآية ١٨ من سورة الأنبياء: ﴿...بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ بمعنى أن تشكيل حكومة عالمية واحدة هو أحد أسس السياسة الإسلامية، بحيث تختفي في ظلها الحدود المصطنعة للقوميات والعنصرية وترسخ المساواة والسلام والأمن في العالم وتنكشف الحقيقة.

الحق هو الصدق وهو مبني على قوانين الخلق وهو من الموافقات الإلهية، لذلك فهو باقٍ ومستقر، أما الباطل فهو شيء وهمي لا أساس له فهو من جانب الشيطان لن يبقى ثابتًا. وعليه، فإن هذا النصر النهائي لن يتحقق إلا إذا تولى به رجل إلهي، كما قال الإمام الباقر a : «كَأَنّي بِأصحابِ القائمِ ﷺ وَقَد اَحاطوا بِما بَينَ الخافِقينَ فَلَيس مِن شَيءٍ اِلاّ وَهُوَ مُطيعٌ لَهُم.» (الشيخ صدوق١٣٨٢، كمال الدين و تمام النعمه، ج٢، ص٦٧٣) «ومن

مجموع الآيات والأحاديث نستنتج أن قيام المهدي الموعود هو الحلقة الأخيرة من حلقات الصراع بين الحق والباطل والتي استمرت منذ بداية العالم. المهدي الموعود هو تحقيق المثل الأعلى للأنبياء والقديسين والرجال الذين يقاتلون من أجل الصراط الحق» (مطهري١٣٩٨، قيام و انقلاب مهدي، ص٥٩)

٣-١- هداية الإنسان:

إن خلق المخلوقات هو نوع من الإحسان والرحمة من الحق، وكل ما يمكن خلقه يتحقق خلقه بالفيض الإلهي. الإنسان الذي يمتلك روحاً غير محدودة لديه القدرة على قبول الإرشاد الإلهي من أجل تحقيق السعادة التي هي أسمى أهداف الخلق. تمت هذه الهداية في الماضي من قبل الأنبياء ثم من قبل الأئمة المعصومين d ، والآن تعتبر الأسباب العقلانية ضرورة تشكيل حكومة الإمام المهدي ﷺ العالمية ضرورية ولازمة لإرشاد البشرية. كما قال الإمام السجّاد a : «إذا قامَ قائمُنا أذهَبَ اللّهُ عَن شيعَتِنَا العاهَةَ وجَعَلَ قُلوبَهُم كزُبَرِ الحَديدِ وجعل الله عز وجل قوة الرجل من الشيعة قوة أربعين رجلاً.» (المجلسي١٤٠٣، بحارالانوار،ج٥٢، ٣١٧) ومثل هذه القوة لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل الروحانية وإرشاد الحق.

بعبارة أخرى «إنّ للسياسة نموذجين إما موجهة نحو الدنيا أو موجهة نحو الهداية. إذا كانت موجّهة إلى الدنيا فمن أجل خلق الانتظام بين البشر ووفقًا للنظرية الليبرالية للسلطة والسياسة يجب أن يكون هناك ناظم للتحكم في النظام. من وجهة النظر هذه، فإن وجود الحاكم الأعلى ضروري. من ناحية أخرى، إذا كانت السياسة موجهة إلهي الهداية فإننا لا نزال بحاجة إلى الحكومة؛ لأن الحكومة ليست فقط لمنع العداون والظلم، ولكنها ضرورية للهداية الإلهية فبما أنّ الهداية الإلهية لها درجات مختلفة فسيسترشد الناس بشكل كامل مع إمام مبين. لذلك، من أجل تحقيق جميع جوانب الإرشاد، فإن الإمام ضروري للمجتمع وفي المجتمع الموعود بما أن السياسة تقوم على الإرشاد فلا بد من تشكيل الحكومة. إنّ مجتمع الصالحين هو قاع الحياة والصلاح وليس ذروته على سبيل المثال، عند الحديث عن المعيار، يكون الحد الأدنى للجودة مرغوبًا، والذي يمكن أن يكون أعلى من ذلك. في مجتمع الصالحين يصل جميع البشر إلى الخير ولكن ليس إلى القمة، ومن أجل الوصول إلى القمة يحتاجون إلى الإمام.» (بهروزي لك ١٣٩٩، نشست حكومت جهاني موعود از منظر قرآن

كريم، خبرگزاري بين المللي قرآن، كد خبر ٣٨٩٧٥٩٧، (www.iqna.ir)

٤-١- تطبيق العدالة:

العدل صفة من صفات الله، وجزء من أصول الدين وأهم أركان التقوى، والعدل على حد قول الإمام علي a يعني وضع كل شيء في مكانه، وهو خير من الإحسان. وعن العدالة الأفعالية والأخلاقية، يقولون الاعتدال في الأفعال وإقامة التوازن في القوى البشرية الباطنة العدالة الاجتماعية تعني أيضًا احترام حقوق الآخرين، وفي هذه المرحلة فقط تتحقق السعادة البشرية، وهذا الأمر المهم لا يمكن تحقيقه بشكل كامل وشامل إلا في عصر العصور.

العدل في الحكومة المهدوية أساس الأهداف الأخرى ومنطلقها، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن امتلأ فساداً وظلماً كما يقول الإمام الصادق a : «والله ليدخلن (القائم) عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر و القر». (النعماني ١٣٥٩، غيبت النعماني، ص٢٧٩) لذلك فإن أهم سبب لضرورة حكومة المهدي ﷺ العالمية هو تطبيق العدالة في جميع أنحاء العالم؛ لأن تطبيق العدالة هو التعبير الحاسم للقرآن في إرسال الرسل ﴿لقد ارسلنا رسلنا بالبينات و انزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد:٢٥) وبناءً على ذلك، كان الأنبياء يمنعون إسراف الظالمين وظلمهم بإقامة العدل، وفي الحكومة المهدوية، فإن هذا الأمر المهم سيطبق بصرامة استناداً إلى الكتاب المبين والسنة النبوية، وبالتالي سيزول أي ظلم وتمرد وخطيئة.

٢- شكل حكومة إمام العصر ﷺ وبنيته.

للحكومة في الإسلام طبيعة إلهية، أي أن الله تعالى كلف الأنبياء والأئمة بأمر القيادة والحكم، لكي يردّوا حقوق الناس النابعة من الحقوق الإلهية، ولتحقيق ذلك فإن تشكيل الحكومة الإلهية واجب ومن أهم أعمال الحاكم الإلهي. إن تشكيل الحكومة الإسلامية هو نفس الإطار العام للإسلام الذي يظهر في أي وقت بشكل خاص وبنية خاصة وا يتعارض أي من أشكاله مع طبيعة الإسلام. وبناءً على ذلك، فإن ضرورة كون الحكومة إلهية، هو كون القوانين إسلامية وإنّ المشروعية الإلهية لمنفذيها هي من بين المبادئ التي تحكم بنية النظام السياسي الإسلامي، والتي نراها في الحكومة المهدوية باعتبارها الحاكم الالهي الأخير.

إنّ أهم عمل قام به الإمام المهدي ﷺ بعد السيطرة على العالم كله «هو تشكيل حكومة مثل حكومة الرسول i ، يكون فيها القرآن هو القانون الأساسي لحكومته. يريد ذلك الإمام إنشاء النظام الأكثر مثالية وعدلاً في العالم على أساس القرآن، نظام قانونه هو القرآن ومنفذوه ٣١٣ شخصًا، مثل عدد مجاهدي بدر، وميزانيته هي الثروات والبركات التي تسقط من السماء في حينها وتخرج الأرض كنوزها.» (المجلسي١٤٠٣، بحارالانوار، ج٥٢، ص٢٩١) « دارُمُلكِه الكوفةُ و مَجلِسُ حُكمِه جامعُها وَ بيتُ سَكَنِه و بَيتُ مالِه مسجدُ السَّهلة..» (المجلسي١٤٠٣، بحارالانوار، ج٥٣، ص١١) و « أنصار ذلك الإمام شباب ولا منتصف العمر بينهم.» (الطوسي١٤١١ق، الغيبه، ص٤٧٦) لذلك وفقاً للروايات، إنّ مركز خلافة إمام العصر هو مدينة الكوفة ومنهج الحكومة المهدوية ينبني عل القرآن والسنة النبوية ويترأس ذلك الإمام علي الحكومة وينفذ ٣١٣ ناصراً من أنصاره المؤمنين أموامره في العالم بأسره والذين يعتبرون المثال الأول للحكومة المهدوية ويطبّقون العدالة بأعلى قدراتها في العالم كله.

في كلمة مستنيرة للإمام محمد الباقر a نقلها عبد الله بن عطا متسائلاً عن أسلوب حكومة إمام الزمان ﷺ: سألت أبا جعفر الباقر a فقلت: إذا قام القائم a بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله i ويستأنف الاسلام جديدا.» (النيشابوري ١٣٢٨، روضه الواعظين، ص٢٦٥) وفي كلمة أخرى عن الإمام الصادق a قائلاً: « إذا قام قائمنا أهل البيت تلبّس بلباس علي a ويصنع كما صنع هو نفسه.» (الكليني١٣٧٥، الكافي، ج١، ص٤١١، ح٤) «المَهدي ﷺ يكسرُ الصليبَ وَ عِندَهُ عيسى a ..» (الحرالعاملي١٣٨٠، اثبات الهداه، ج٣، ص٦٥٠) و « يظْهَرُ على يدَيه «تابوتُ السَّكينَة» من بُحيرَةِ طَبَريَة، يحمِلُ فيوضَعُ بَينَ يدَيه ببَيتِ المَقدسِ فاذا نَظَرَتْ اليه اليهودُ اَسلَمَت الاّ قليلاً منهم..» (ابن طاووس١٣٩٨، الملاحم و الفتن، ص٥٧) ويقومُ بأمرٍ جَديدٍ وسُنَّةٍ جَديدةٍ وقَضاءٍ جَديد عَلَى العَرَبِ شَديد.» (النعماني١٣٥٩، غيبت النعماني، ص١٢٢)

وبناءً على ذلك، فإن الإمام المهدي ﷺ هو تجسيد للكمال البشري وهو وارث جميع الأنبياء والأوصياء في هداية البشر وإرشادهم. إنه من يستمرّ الطريق الحقّ كالحجة الأخيرة من الله و«إذا ملأت الأرض ظلماً وفساداً فهو يملأها قسطاً وعدلاً.» (الهلالي

العامري١٤٢٣، سليم بن قيس هلالي، ج٢، ص٩١٠) ويفتح الله أبواب رحمته وبركاته لعباده في حكومة المهدي ﷺ بامتلاكه للعلم الإلهي والولاية التكوينية والقيادة الحكيمة يطبق الإسلام الصحيح في العالم أجمع، وتقبل البشرية جمعاء الإسلام باعتباره الدين الإلهي الأخير والأسمى علي ضوء العدل المهدوي.

٣- خصائص حكومة إمام الزمان ﷺ

١-٣- النمو الروحي

إنّ الروحية أمر نفساني وباطني وأهم عامل في تكوين شخصية الإنسان فهي تزول مع نمو العادات الخاطئة والأفكار القديمة والمعتقدات الخاطئة. بمعنى آخر «إذا تم العثور على الإيمان فسيتم ترسيخ الأخلاق والعدالة، وإنّ الأخلاق والعدالة بدون الإيمان الديني مثل نشر العملة الورقية دون اعتماد.» (مطهري١٣٨٩، مجموعه آثار، ج٢٣، ص٥١٨).

إن معرفة النفس وهوية الإنسان الحقيقية وهي الروح مفيدة أيضًا في تربية الروحانية ونموها؛ لأن التربية الروحية هي للحفاظ على صحة الروح وإذا امتلك الإنسان الروح السليمة فتمرّ الحياة بهدوء وتوازن وسعادة ولكن لسوء الحظ، إنّ البشر في يومنا هذا بعد عنها لأسباب وهمية وغرق في هالة من الظلام.

بحسب الآيات والروايات، فإن ظهور المهدي الموعود وتأسيس الحكومة المهدوية هو نهاية للظلام والتمرد كما أوضح الإمام باقر a في تفسير الآية ١٧ من سورة الحديد: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ إنّ الغرض من موت أهل الأرض هو كفرانهم (حويزي١٤١٥، تفسير نورالثقلين، ج٥، ص٢٤٢) وهناك حديث عن النبي i : « فلا يبقى فى الأرض معبود دون اللّه عزّ و جل من صنم و وثن و غيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق» (الصافي١٣٧٧، منتخب الاثر، ج٢، ص٣٠١). وفي كلمة أخرى يقول الإمام الصادق a أيضًا: «اذا قامَ القائمُ لايبقي اَرضٌ اِلاّ نُودِيَ فيها شَهادَةُ «اَن لااله اِلاّ اللهُ وأنّ مُحمداً رسولُ الله i » (المجلسي١٤٠٣ق، بحارالانوار، ج٥٢، ص٣٤٠)

على هذا الأساس بنى المهدي الموعود حكومته على أسس روحانية، وبما أن طلب الله والروحانية أمران طبيعيان في طبيعة الإنسان، ففي عصر الظهور، مع إزالة المشقات الدنيوية

ونهاية استبداد الظالمين ستزال النزوات والرغبات من أعماق الإنسان ويقطع الإيمان بالله والتقوي والأخلاق الحسنة بوصفها أهم الأسس الروحانية إلى أمر الله والهداية المهدوية مسيره التكاملي ويصل الإنسان إلى ذروة الروحانية والأخلاق إذا أطاع الأوامر الإلهية حيث «لايدَعُ بِدعةً الاّ اَزالَها وَ لاسُنَّةً الاّ اَقامها. » (الكاظمي١٣٨٩، بشاره الاسلام، ص٢٣٥) ونتيجة ذلك هي تحسين نوعية الحياة العائلية والعلاقات الإنسانية والاجتماعية وزيادة الثقة بالنفس.

٢-٣- النمو العقلي

يتميز الإنسان عن غيره من الموجودات بعقله وشعوره وله منزلة معرفية وهو مركز الدين وفي قيمته قال الرسول صلى الله عليه وسلم: كل الحسنات سيحصل بالعقل، ومن ليس له عقل فلا دين له.» (المجلسي١٤٠٣ق، بحارالانوار، ج٧٤، ص١٥٨) لذلك، فإن العقل هو أقوى عنصر في الحياة، وأجزاء أخرى من جسم الإنسان قادرة على أداء أفضل الوظائف بتوجيه من العقل كما أنها تضمن مجال التكامل البشري.

إنّ النمو العقلي يعني توسيع قوة التفكير وتقوية قدرات الإنسان الإرادية. بعبارة أخرى، تثقيف البشر بالحكمة الفعالة يعني الإنسان المثقّف الذكي حتى يتمكن من معرفة حقيقة الخلق وهدفه النهائي وتؤثر فيه عوامل مثل الروحانية والمجتمع والبيئة الصحية فبما أنّ الإنسان في يومنا هذا انغمس في الأشياء المادية فقد أهمل ذكاءه ورضي بقليل منه، ولكن التطور الفكري بمعناه الحقيقي سيكون ممكناً في عصر الظهور كما يقول الإمام الباقر a : «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم.» (الراوندي١٣٦٨، الخرائج و الجرائح، ج٢،ص٨٤١، ح٧١).

كما يقول شهيد مطهري في بيان: « نحن المسلمين وخاصة الشيعة، نقول إن عصر السعادة الإنسانية هو عصر العدالة الكاملة، أي عصر ظهور حضرة الحجة ﷺ. الفترة التي أول ما يميزها أنها فترة حكم العقل، أي الفترة التي لا يكون فيها العلم أسيراً أو عبداً. أمير المؤمنين a له تفسير عن تلك الحقبة يقول: ويغبقون كأس الحكمه بعد الصبوح.» (مطهري١٣٨٠، اسلام و مقتضيات زمان، ج١، ص٥٠).

وبناءً على ذلك، فإن إمام الزمان بقوته العلمية وولايته التكوينية يزيل أي نوع من الآفات من عقول الناس ويكسر قيود الجهل والفساد، ويخلق بيئة صحية للحياة والأعمال والطعام الحلال وراحة البال وتعلم العلوم، والروحانية، والمناقشات، والمناظرات، والمباحثات العلمية التي تعتبر سمة من سمات مميزة للحكومة المهدوية يوفر أسس نموها وازدهارها بحيث يكتمل بها العقل البشري وبالتخلص من الخرافات والأساطير والأكاذيب والعواطف التي لا أساس لها وغير المعقولة والمخالفات والتقليد الأعمى، فإنه يخطو على طريق الإنسانية. لذلك « إنّ عصر الظهور هو عصر حكومة العقل والحكمة والمعرفة والتجارب البشرية علي الإطلاق.» (مطهري١٣٧٧، يادداشت ها، ج٩، ص٣٩٠)

٣-٣- النمو الثقافي

للثقافة مفهوم واسع يشمل القيم الاجتماعية والمعايير والمعتقدات والعادات لأفراد المجتمع ولتقدم العلم والتكنولوجيا والقيادة الحكيمة أثر كبير على نموها. تعتبر التغيرات الثقافية وما يترتب عليها من تطور في الأخلاق من أهم أعمال إمام الزمان. فإنّ ذلك الإمام يغيّر باطن الإنسان من خلال تطبيق دين الإسلام الحقيقي، بحيث تحل الرؤية الروحية محل الرؤية المادية تحل البصيرة محل قصر النظر.

يقول الإمام علي a في هذا الصدد:«يبايع المهدي ﷺ عَلَي اَنْ لا يسْرِقُوا وَلَا يزنُوا وَلَا يسُبُوا مُسْلماً وَلَا يقْتُلُوا مُحرَّماً وَلَا يهْتكوا حَرِيماً مُحرَّماً وَلَا يهْجُمُوا منْزِلاً، وَلَا يضْرِبُوا اَحَداً الا بِالْحَقِّ، وَلَا يكنزُوا ذَهباً وَلَا فضَّةً وَلَا برّاً وَلَا شَعيراً، وَلَا ياكلُونَ مَالَ الْيتيمِ، وَلَا يشْهَدُوا بِمَا لَا يعْلَمُونَ وَلَا يخْرُبُوا مَسْجداً، وَلَا يشْرِبُوا مُسْكراً، وَلَا يلْبسُوا الْخزَّ وَلَا الْحرِيرَ، وَلَا يتمَنْطَقُوا بِالذَّهَبِ، وَلَا يقْطَعُوا طَرِيقاً، وَلَا يخيفُوا سَبِيلاً، وَلَا يفْسُقُوا بِغُلامٍ وَلَا يحْبسُوا طَعَاماً من بـُرٍّ، وَلَا شَعيرٍ، وَيرْضَوْنَ بِالْقَليلِ، وَيشُمُّونَ الطِّيبَ، وَيكرَهُونَ النَّجَاسَهَ، وَيامُرونَ بِالْمَعْروفِ، وَينْهَونَ عَنِ الْمُنْكرِ وَيلْبسُونَ الخَشِنَ منَ الثِّيابِ وَيتوَسَّدُونَ التُّرَابَ عَلَي الخُدُودِ، وَيجَاهِدُونَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِه.» (الصافي الگلپايگاني١٣٧٧، منتخب الاثر ص٤٩٦).

وبناءً على ذلك، يعمل إمام الزمان ﷺ على تنمية المجتمع الإسلامي الحديث، دون قمع القيم والمعتقدات وسلوك الناس، مع تحول جذري ومنطقي وابتكار في الأفكار والسلوك، كنموذج متماسك يشمل العناصر التي تؤثر على الثقافة ويستفيد ذلك الإمام من مختلف

العلوم التي ورد ذكرها في كلام الإمام الصادق: «الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيرَ الْحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ وَ الْعِشْرِينَ حَرْفاً فَبَثَّهَا فِي النَّاسِ، وَ ضَمَّ إِلَيهَا الْحَرْفَيْنِ حَتَّى يبُثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفاً» (المجلسي ١٤٠٣ق، بحارالانوار، ج٥٢، ص٣٣٦) وامتلاكه بالقوة الروحية والولاية التكوينية يجعل مسار تطور العلم والثقافة سهلة على الناس في عصرهم وإنسان اليوم الذي يتعطش للسلطة والمعرفة يقبل بالتأكيد التغييرات الثقافية والأخلاقية بسهولة ويسير على طريق السعادة بعد رؤية مثل هذا النموذج.

٤-٣- النمو الاجتماعي

النمو الاجتماعي كأحد الأبعاد الهامة للنمو الذي له تأثيرات عميقة على مختلف جوانب الحياة يعني عملية يكتسب من خلالها الشخص المعرفة والقيم وتأسيس العلاقات الإنسانية والمهارات الحياتية لكي يعيش عيشة أفضل. وبعبارة أخرى، فإن «النمو الوطني هو استحقاق الأمة للمحافظة على مواردها وثرواتها الطبيعية والبشرية واستغلالها والاستفادة منها وبقدر ما يتمتع به من الجدارة والكفاءة لإدارتها واستغلالها، فهو رشيد بذلك القدر أيضاً.» (مطهري١٣٨٦، تجلي پيام در افق رسانه ملي، ص٦٤٤) وتشمل مكونات مثل التعاون والمسؤولية وتؤثر علي نموها عوامل مثل النضج الفكري والنمو العلمي والتعليم الجيد والروحانية والاستقلال والحرية.

وبناءً على ذلك، فإن تعلم المهارات الاجتماعية هو بناء الشخصية الفعالة التي لا تجعل الشخص سعيدًا وراضيًا فحسب، بل يصبح أيضًا نموذجًا للآخرين. واليوم بسبب عدم كفاءة الحكومات وعدم وجود خطة متماسكة لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأفراد ونقص توظيف الناس في الوظائف التي تتناسب مع تعليمهم، لم يحقق أي مجتمع النمو الاجتماعي المنشود ويتم تحقيق هذا الأمر على أعلى مستوى في الحكومة المهدوية.

كما يقول الإمام الصادق بهذا الصدد: المَهدي ﷺ سَمِحٌ بِالمالِ، شَديدٌ عَلي العُمّالِ، رحيمٌ بِالمَساكينِ.» (ابن طاووس١٣٩٨، الملاحم والفتن، ص١٣٧) وفي حديث آخر عن الإمام الباقر a نقرأ: « اذا قام القائم جات المزامله و ياتي الرجل إلى كيس اخيه فياخذ حاجته لا يمنعه.» (المفيد١٤١٣ق، الاختصاص، ص ١٩)

وبالنظر إلى كلام الأئمة d المنير، نخلص إلى أنّه في الحكومة المهدوية تنمو المشاعر الاجتماعية للناس بطريقة مواتية، مما يزيد من الصداقة والمحبة بين جميع الأمم. يتم تخصيص المهارات للأشخاص بناءً على تعليمهم وقدراتهم، مما يؤدي بدوره إلى ارتقاء المجتمعات وتتحقق حقوق الأفراد من خلال التوزيع العادل للممتلكات بين جميع الناس، وتؤدّي المراقبة الدقيقة لأفعال العمال من قبل ذلك الإمام إلى إنتاجية مناسبة في الاقتصاد وكل ذلك في نهاية المطاف سيؤدي في النهاية إلى النمو الاجتماعي في جميع المجتمعات.

٥-٣- النمو الاقتصادي

إنّ النمو الاقتصادي يعني زيادة في الإنتاج والخدمات الاقتصادية مقارنة بفترة زمنية أخرى، ويؤثّر فيه عوامل مثل زيادة الثروات المادية والبشرية، وأدوات العمل، وتحسين التكنولوجيا، ونمو القوى العاملة، والقانون، والتي تم التقليل منها في المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر وزاد الفقر والظلم بينما يعتبر القرآن في الآيات الثالثة والرابعة من سورة قريش توفير سبل العيش والاقتصاد السليم من واجبات أي حكومة ترى ضرورياً مضاعفة الثروة وتوزيعها بشكل عادل من أجل ترسيخ مكانتها حيث قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ فإنّ تحقيق هذا الوعد الإلهي لا يمكن إلا في عصر الظهور حيث يقوم ذلك الإمام مع تدبيره الإلهي بتفكيك القهر والظلم ووشكيل الحكومة العادلة في جميع الأمور، بما في ذلك الاقتصاد.

كما نقرأ في روايات الإمام الصادق a : «فلا يبقي في الأرضِ خَرابٌ اِلاّ و عُمِّرَ.» (الكاظمي١٣٨٩، بشاره الاسلام،ص٩٩) وفي كلام آخر عن النبي i جاء: «وتزيد المياه في دولته و تمد الانهار و تضعف الارض اكلها».(المقدسي الشافعي ١٣٨٦، عقد الدرر، ص٢٠٠).

وبناءً على ذلك، في الحكومة المهدوية، وبفضل الله تعالى وتطور عقول الناس بسبب الإيمان، يتحقق نمو علمي خاص ويبلغ النمو الاقتصادي أعلى مستوياته بسبب الإشراف الدقيق ولعمال المستحقين والتخطيط الحكيم لذلك الإمام في مجالات الزراعة والصناعة حيث يتم استئصال الفقر وكسر الهوة الطبقية وإرضاء جميع المخلوقات من حكومة ذلك الإمام.

٦-٣- النمو الأخلاقي

إنّ الأخلاق مهمة في جميع الأديان والمجتمعات البشرية، وكل ما يتعلق بالفضائل فهو أخلاق حميدة وبنفس القدر تعتبر الرذائل والخسة بعيدة كل البعد عن الأخلاق البشرية. بعبارة أخرى، يكمن كمال الإنسان في نموه الأخلاقي، ولن يتحقق النمو الأخلاقي ما لم يبلغ الإنسان كماله النهائي وهو القرب من الله؛ لأن القرب من الله يؤدي إلى معرفة النّفس والمحبة والتقوى وجميع الأعمال الإنسانية.

وبحسب الروايات، تصبح هذه المرحلة الأخلاقية ممكنة في الحكومة المهدوية؛ لأن ذلك الإمام مثال بارز للأخلاق الحميدة التي تم تعريفها في رواية الإمام الرضا a : (أنْ) يَكونَ أعلَمَ النّاسِ، وأحْكَمَ النّاسِ، وأتْقَى النّاسِ، وأحلَمَ النّاسِ، وأشْجَعَ النّاسِ، وأسْخَى النّاسِ، وأعْبَدَ النّاسِ وَ يَكُونُ أَوْلَى اَلنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ اَلنَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ آخَذَ اَلنَّاسِ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ أَكَفَّ اَلنَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ»(الصدوق١٣٩٦، من لايحضره الفقيه، ج٤، ص٤١٩) إنّ هذا الكمال النهائي باعتباره أهم هدف للخلق هو هدف الإنسان الكامل ولقد بيّن جميع الأنبياء وشرحوا الهدف الأسمى للتطور البشري على فضائل مثل ميل الإنسان إلى الحقيقة والصدق والتقوى والمحبة، والتضحية والصفح والتي تعدّ عنصراً هاماً من عناصر الأخلاق. لذلك «يقترب الإنسان تدريجياً من مراحل كماله من حيث القيم الإنسانية، أي مرحلة الإنسان المثالي والمجتمع المثالي حيث في نهاية المطاف، سيتم إرساء حكومة العدل، أي الحكومة الكاملة للقيم الإنسانية، والتي يتم تفسيرها في التفسيرات الإسلامية على أنها حكومة المهدي ولن يكون هناك تأثير من حكم القوى الزائفة والحيوانية والأنانية والغطرسية.» (مطهري ١٣٩٥، قيام و انقلاب مهدي، ص٤١)

٧-٣- الأمن العالمي

إنّ الأمن هو من أهم حاجات المجتمعات البشرية ويعدّ سبباً من أسباب رفاهية الحياة وهو يعني عدم وجود التهديد والخوف والخطر. قال الإبراهيم في القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة:١٢٦).

وبناءً على ذلك، يعتبر القرآن أنّ الأمن ضروري لسعادة الإنسان، وجاهد جميع الأنبياء في هذا الاتجاه ولكن تحقيق عالمية هذا الوعد الإلهي إلى عصر الظهور مذكور في الآية ٥٥ من سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا . .﴾ وكما قال الإمام الصادق a : «هُوَ المُفرِّجُ الكرَبِ عَن شيعَتِه بَعد ضَنك شَديدٍ وَ بَلاءٍ طَويل» (اليزدي الحائري١٣٨٣، الزام الناصب، ص١٣٨) و «يؤسس حكومته على العدل ويزيل الظلم وتصبح الطرق آمنة في ظل وجوده.» (المجلسي١٤٠٤، بحارالانوار، ج٥٢، ص٣٣٨)

ما يمكن فهمه من معنى الأمن في هذه الآية والرواية هو أنه في حكومة المهدي، باعتبارها آخر حكومة إلهية، سيختفي أي ظلم ويحل محله السلام «ولكن إذا كان متوقعا أن يتغير كل شيء في ليلة واحدة حسب الإسلام وأوامر الله تعالى فهو خطأ وفي كل تاريخ البشرية لم يحدث مثل هذه المعجزة ولن يحدث أبداً وفي اليوم الذي يظهر فيه المصلح سيتم قمع الظالمين وعزلهم بالجهود والتضحيات إن شاء الله.» (خميني ١٣٩٢، امامت و انسان كامل از ديدگاه امام خميني، ص٣٥٩) ويتحقق الأمن والسلام على أساس ما يلي: أولاً، تتحقق التربية الأخلاقية بنموذج مثل المهدي ﷺ الذي يتميز بفضائل الأخلاق. ثانياً: تتوسع العلوم المختلفة وهي من معجزات إمام الزمان والتي بدورها تتسبب في تدمير الجهل والخرافات. ثالثاً: الازدهار الاقتصادي ويتمتع كل فرد بحياة جيدة وفقًا لاحتياجاته. رابعًا: التطبيق الصارم للشرائع الإسلامية التي تمنع أي نوع من الشر والقمع والظلم والخامس هو تطبيق العدالة النظرة المتساوية لكل الناس، سواء كانوا من السود أو البيض مما سيخلق الإنسانية والمحبة بينهم، وفي النهاية تتحقق المدينة الفاضلة على أساس التقوى والتعاطف والمحبة؛ المدينة التي تطور العلاقات الإنسانية وفقًا للقيم الروحية والأخلاقية والإنسانية وتجلب الأمن العالمي لكل إنسان كما قال ذلك الإمام «انّي اَمانٌ لِأهلِ الأرضِ كما أنَّ النُّجومَ اَمانٌ لِأهلِ السّما» (المجلسي١٤٠٣، بحارالانوار، ج٧٨، ص٣٨)

النتيجة:ـ

لقد قام هذا البحث بدراسة حكومة الإمام المهدي في عصر الظهور بناءً علي الآيات والروايات المتعلقة بظهور إمام الزمان ﷺ وتوصل إلى النتائج التالية:

١- تحقيق وعود الله في القرآن حيث وعد الله باستخلاف المستظعفين على الأرض وتشكيل حكومة دون أي نوع من الخوف مع التطبيق الكامل للإسلام في جميع أنحاء العالم.

٢- انتصار الحق على الباطل، أي القضاء على كل شر وفساد، وإحياء الحق وتطبيقه الشامل على الأرض.

٣- هداية البشر للوصول إلى الكمال المطلق، وهي الهدف الأسمى للخلق، ويقوم إمام الزمان بها بالأمر الإلهي وولايته التكوينية.

٤- تطبيق العدالة من أجل إكمال السعادة البشرية والتي كانت أهم هدف لإرسال الرسل ويشرح ضرورة حكومة المهدي العالمية.

٥- وفقاً للروايت، تنبني الحكومة المهدوية على الأوامر الإلهية للقرآن والسنة النبوية في تطبيق الدين وتشكيل الحكومة، والنتيجة هي تطبيق العدالة العالمية وإرضاء جميع المخلوقات.

٦- سيكون النمو الروحي والفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي والأمن العالمي من سمات الحكومة المهدوية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. ايران زاده، سليمان(١٣٨٢)، جهاني شدن و تحولات استراتژيك در مديريت و سازمان، تبريز، افق دانش
٢. ابن طاووس، علي بن موسى (١٣٩٨)، الملاحم الفتن، مترجم؛ نجفي، محمدجواد، تهران، إسلامية.

٣. الحلي، الشيخ حسن بن سليمان (١٣٩٥)، مختصر البصائر، مترجم؛ توحيدي، امير، تهران، شركت چاپ ونشر بين الملل.
٤. الحويزي، عبدعلي بن جمعه (١٤١٥ق) تفسير نورالثقلين، قم، اسماعيليان
٥. الحرالعاملي، محمد (١٣٨٠)، اثبات الهداه بالنصوص و المعجزات، قم، موسسه الاعلمي للمطبوعات
٦. خميني، روح الله (١٣٩٢)، امامت و انسان كامل از ديدگاه امام خميني ﷺ، تهران، موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني ﷺ .
٧. خبرگزاري بين المللي قران كريم ١٣٩٩، www.iqna.ir
٨. الراوندي، قطب الدين سعيدبن هبه الله (١٣٦٨)، الخرائج و الجرائح، قم، موسسه الامام المهدي
٩. الصافي، لطف الله (١٣٧٧)، منتخب الاثر في الامام الثاني عشرﷺ، قم، موسسه سيده المعصومه
١٠. الصدوق، محمدبن علي(١٣٩٦)، من لا يحضره الفقيه، ترجمه؛ غفاري، علي اكبر، تهران، دارالكتب الاسلاميه
١١. الصدوق، محمد بن علي(١٣٨٢)، كمال الدين و تمام النعمه، ترجمه؛ پهلوان، منصور، قم، مسجد جمكران
١٢. الطباطبايي، محمدحسين(١٣٧٢)، الميزا في تفسير القران، قم، دفتر انتشارات اسلامي
١٣. الطوسي، محمد بن الحسن (١٤١١ق)، كتاب الغيبه، ترجمه؛ عزيزي، مجتبي، قم، مسجد جمكران
١٤. الفتال النيشابوري، محمد بن الحسن(١٤٢٣ق)، روضه الواعظين، قم، انتشارات رضي
١٥. الكاظمي، مصطفي بن ابراهيم (١٣٨٩)، بشاره الاسلام في علامات المهديﷺ، قم، مكتب الحيدريه
١٦. الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٧٥)، اصول كافي، ترجمه آيت الله كمره اي، محمدباقر، قم، اسوه
١٧. مدرس، علي اصغر(١٣٧٦)، حقوق فطري، تهران، نوبل
١٨. مطهري، مرتضي(١٣٨٦)، تجلي پيام در افق رسانه ملي، تهران، صدا و سيماي جمهوري اسلامي ايران اداره كل پژوهش و آموزش سيما
١٩. مطهري، مرتضي (١٣٨٠)، اسلام و مقتضيات زمان، قم، صدرا
٢٠. مطهري، مرتضي (١٣٩٥)، قيام و انقلاب مهديﷺ، قم، صدرا
٢١. مطهري، مرتضي(١٣٩٩)، فلسفه تاريخ، قم، صدرا
٢٢. مطهري، مرتضي (١٣٧٧)، يادداشت ها، تهران، صدرا
٢٣. مطهري، مرتضي (١٣٨٩)، مجموعه آثار، قم، صدرا
٢٤. مكارم شيرازي، ناصر(١٣٧٤)، تفسير نمونه، تهران، دار الكتب الاسلاميه
٢٥. المجلسي، محمدباقر (١٤٠٣ق)، بحارالانوار، بيروت، مؤسسه الوفاء
٢٦. المقدسي الشافعي، يوسف بن يحيي (١٣٨٦)، عقد الدرر، قم، انتشارات مسجد جمكران

٢٧. المفيد، محمد بن محمد (١٤١٣ق)، الاختصاص، قم، الموتمر العالمي لالفيه الشيخ المفيد
٢٨. مـــرادي، فرحـــان (١٣٩٩)، محـــيط زيســـت، پايگـــاه خـــبري-تحليلـــي تـــيتر برتـــر، (https://titrb.ir/156848)
٢٩. النعماني، محمد بن ابراهيم (١٣٥٩)، غيبت نعماني، مترجم؛ فرهي زنجاني، سيد احمد، تهران، دار الكتب الإسلامية.
٣٠. الهلالي العامري الكوفي، سليم بن قيس (١٤٢٣ق)، كتاب سليم بن قيس هلالي، قم، دليل ما.
٣١. اليزدي الحائري، علي (١٣٨٣)، الزام الناصب في اثبات الحجه الغائب، قم، انوارالهدي.